

دراسة مقارنة لأخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق الدولية والإسلامية

م. سوسن احمد سعيد/ قسم المحاسبة/ كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل
م.م. عبدالواحد غازي محمد/ قسم المحاسبة / كلية الإدارة والاقتصاد/ جامعة الموصل

المستخلص

يجب على المحاسب - أثناء عمله- في سبيل المصلحة العامة أن يراعي ويمتثل للمتطلبات الأخلاقية لقواعد السلوك المهني.

لقد تمت صياغة مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية:

هل هناك أساس شرعي للأخلاق في ال فكر المحاسبي الإسلامي؟ وما هي أوجه المقارنة بين أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق الدولية وبين الميثاق الإسلامي لأخلاقيات المحاسب والمدقق؟ ويستمد البحث أهميته من أهمية الأخلاق بشكل عام في ممارسة أي مهنة من المهن وبضمنها المحاسبة، ودور المدونات الأخلاقية في ترشيد سلوك المحاسبين والمدققين لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المحاسبة كمهنة.

ويهدف البحث إلى الآتي: توضيح الإطار النظري لأخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق في المناهج الوضعية وفي الشريعة الإسلامية، التعريف بهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAIOfI، مقارنة الأخلاقيات الدولية (الوضعية) بنظيرتها الإسلامية.

فرضية البحث: يستند البحث إلى الفرضيتين الآتيتين:

- ١- للأخلاق أساس تشريعي في الفكر المحاسبي الإسلامي.
 - ٢- لا توجد فروقات جوهرية بين أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق الدولية وبين الميثاق الإسلامي لأخلاقيات المحاسب والمدقق فيما يتعلق بالأمور المهنية، بينما يختلف الميثاق الإسلامي عن نظيره الدولي بكونه تضمن مبادئ ثلاث طبيعة المؤسسات الإسلامية.
- وقد تم التوصل إلى نتائج عديدة وأهمها ما يأتي:

١. إن وجود فروق جوهرية بين المؤسسات المالية الإسلامية والتقليدية أثر على طبيعة أعمال المحاسبين والمدققين، وقد استوجب ذلك وضع قواعد ومواثيق أخلاقية سواء في المؤسسات المالية الإسلامية أو التقليدية تكون متواءمة مع الطبيعة المميزة لتلك المؤسسات.
٢. الميثاق الإسلامي أكثر شمولية لكونه تضمن القواعد الدولية (الوضعية) فضلاً عن المبادئ الإسلامية التي تلائم طبيعة المؤسسات المالية الإسلامية.

وتم التّوهم بالعديد من التوصيات من أهمها:

١. العمل على تبني الميثاق الإسلامي كونه يلائم طبيعة مجتمعاتنا المسلمة وبالتالي فهو يلائم المؤسسات المالية التي تعمل في هذه المجتمعات.
 ٢. الاستفادة من التجارب الدولية والعربية لإصدار مدونة شاملة لقواعد السلوك المهني للمحاسبين والمدققين في العراق.
- ضرورة أن تكون مدونة قواعد السلوك المهني للمحاسبين مواكبة للتطورات المهنية والتقنية التي أثرت على المهنة.

A comparative study of the ethics of the accounting profession and the International Auditing and Islamic

Abstract

It must accountant - during his time - in order to take into account the public interest and to comply with the ethical requirements of the rules of professional conduct.

The research problem has been formulated through the following questions: Is there a legitimate basis for ethics in Islamic accounting thought? And what is the comparison between the ethics of the accounting and auditing profession and the international Islamic Charter of Ethics accountant and auditor?

Search derives its importance from the overall importance of ethics in the practice of any profession of professions, including accounting, and the role of blogging in the rationalization of ethical behavior of accountants and auditors to achieve the objectives sought by the accounting profession.

The research aims to the following:

- 1 - to clarify the theoretical framework for the ethics of the accounting and auditing profession in the situation in the curriculum of Islamic law.
- 2 - Identification Authority Accounting and Auditing Organization for Islamic Financial Institutions AAI OFI.
- 3 - Comparison of the International Ethics (situation) Islamic counterpart.

Find premise: The search is based on the following two hypotheses:

- 1 - The ethics of a legislative basis in the Islamic accounting thought.
 - 2 - There are no significant differences between the ethics of the accounting and auditing profession and the international Islamic Charter of Ethics accountant and auditor with regard to professional matters, while the Islamic Charter differs from its international counterpart of being involved suit the nature of the principles of Islamic institutions.
- Has been reached to many, the most important results as follows:
1. The presence of significant differences between Islamic financial institutions and conventional impact on the nature of the work of accountants and auditors, has necessitated the development of rules and

codes of ethics, both in financial institutions or traditional Islamic be compatible with the distinctive nature of those institutions.

2. A more comprehensive Islamic Charter for being included international rules (situation) as well as the Islamic principles that suit the nature of Islamic financial institutions.

Has been progress in many of the most important recommendations:

1. Work on the adoption of the Charter being an Islamic fits the nature of Muslim societies and is therefore fit the financial institutions that operate in these communities.

2. Take advantage of the Arab and international experiences for the issuance of a comprehensive code of professional conduct of accountants and auditors in Iraq.

Need to be a code of professional conduct for accountants abreast of professional and technical developments that have affected the profession

المقدمة

إن ما يميز مهنة المحاسبة هو قبولها لمسؤولية العمل بما يصب في المصلحة العامة ، لذلك فإن مسؤولية المحاسب لا تنحصر فقط في تلبية إحتياجات العميل الفرد أو صاحب العمل . بل يجب على المحاسب - أثناء عمله- في سبيل المصلحة العامة أن يراعي ويمتثل للمتطلبات الأخلاقية لقواعد السلوك المهني(IFAC,2008).

والمحاسبة كمهنة تركز على الأخلاق في الإستجابة للبيئة التي تحيط بها ، ومن جانب آخر فإن البيئة قد أثرت على الفكر المحاسبي سواء في المجتمعات الإسلامية أو الغربية، وتأسيساً على ذلك فقد أصدرت المنظمات المهنية الدولية والمحلية المدونات الخاصة بالقواعد الأخلاقية للمحاسبين والمدققين وفقاً لطبيعة كل مجتمع وبما يعزز ثقة الجمهور بأداء وتقارير المحاسبين والمدققين عند التزامهم بالمبادئ الأساسية لهذه المدونات.

مشكلة البحث: يمكن صياغة المشكلة من خلال الأسئلة الآتية:

- ١ - هل هناك أساس شرعي للأخلاق في الفكر المحاسبي الإسلامي؟
 - ٢ - ما هي أوجه المقارنة بين أخلاق المحاسبة والتدقيق الدولي وبين الميثاق الإسلامي لأخلاقيات المحاسب والمدقق؟
- أهمية البحث:** تأتي أهمية البحث من أهمية الأخلاق بشكل عام في ممارسة أي مهنة من المهن وبضمنها المحاسبة ، و دور المدونات الأخلاقية في ترشيد سلوك المحاسبين والمدققين لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المحاسبة كمهنة.
- أهداف البحث:** يهدف البحث إلى الآتي:

١ - توضيح الإطار النظري لأخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق في المناهج الوضعية وفي الشريعة الإسلامية.

٢ - التعريف بهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية AAIOfI.

٣ - مقارنة الأخلاقيات الدولية (الوضعية) بنظيرتها الإسلامية.

فرضية البحث: يستند البحث إلى الفرضيتين الآتيتين:

١- للأخلاق أساس تشريعي في الفكر المحاسبي الإسلامي.

٢- لا توجد فروقات جوهرية بين أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق الدولية وبين الميثاق الإسلامي لأخلاقيات المحاسب والمدقق فيما يتعلق بالأمور المهنية ، بينما يختلف الميثاق الإسلامي عن نظيره الدولي بكونه تضمن مبادئ تلائم طبيعة المؤسسات الإسلامية.

منهج البحث : لتحقيق أهداف البحث تم الاعتماد على المنهج الوصفي من خلال الاستعانة بالطرائق والرسائل والدوريات والكتب ومواقع شبكة الانترنت التي تناولت موضوع الدراسة ولاسيما ذات العلاقة بموضوع البحث.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث على أربعة محاور وكالاتي :

المحور الأول - أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق الدولية.

المحور الثاني - موقف المنظمات المهنية الإسلامية من أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق.

المحور الثالث - مقارنة الميثاق الإسلامي بقواعد السلوك المهني الدولية.

المحور الرابع- الاستنتاجات والتوصيات.

ملاحظة : إن كلمة المؤسسات المالية الإسلامية تعني البنوك الإسلامية باعتبارها أهم المؤسسات المالية الإسلامية وأكثرها شيوعاً.

المحور الأول: أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق الدولية

أولاً: أخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق

إن استخدام القيم الأخلاقية كأساس لبناء نظرية المحاسبة يعد مدخلا مفيدا ومرغوبا فيه إلا انه يتطلب تعريفات ومفاهيم واضحة لهذه القيم لاستبعاد الإجراءات العاطفية ، إذ يعتمد المدخل الأخلاقي على بعض القيم الأخلاقية التي تعد صادقة في حد ذاتها وانه لا يمكن إثبات عدم صحتها كما يصعب رفضها كقيمة اجتماعية ، وتدور هذه القيم الأخلاقية حول مفاهيم العدالة والمساواة والصدق والحق والحياد وعدم التحيز وما إلى ذلك من المفاهيم المتصلة بالنواحي الأخلاقية. وقد جرى العرف المحاسبي على إعطاء مصطلح العدالة ليعبر عن العدالة والحق ،

ويتطلب المدخل الأخلاقي تحقيق العدالة في : تحديد المبادئ المحاسبية، العرض والإفصاح المحاسبي، الممارسة والتطبيق العملي، الاجتهاد والتحكيم الشخصي. وللمدخل الأخلاقي بعد آخر على جانب كبير من الأهمية، فمن المعروف أن تقرير المدقق يجب أن يحتوي على رأيه المهني فيما يتعلق بمدى عدالة العرض في القوائم المالية، وقد أوضحت لجنة إجراءات المراجعة إلى أن العدالة في العرض تتكون من المقومات الآتية : (الشيرازي، ١٩٩٠، ٣٣٩،

١ - الاتفاق مع المبادئ المحاسبية المتعارف عليها.

٢ - الإفصاح الكافي.

٣ - الإثبات (الاتساق) في تطبيق المبادئ المحاسبية.

٤ - القابلية للمقارنة.

إن السبب الرئيس للسلوك المهني في أي مهنة هو توفير الثقة في الخدمات المقدمة من المهنة ويأخذ هذا الموضوع بعداً أكبر في المحاسبة والتدقيق وذلك لإرتباطهم بعلاقات مختلفة عن المهن الأخرى، لأنهما يقدمان خدماتهما إلى أطراف عديدة، بينما يقدم المحامي مثلاً خدماته للزبون فقط، وحيث أن مصالح هذه الفئات تكون متضاربة من هنا على المحاسب والمدقق أن يتحليا بسلوك أخلاقي يمكنهما من انجاز المهمة التي ألقاها المجتمع على عاتقهما (الجيلي ورمو، ٢٠١٢، ١١٩).

والمحاسبة كمهنة مثلها كمثل المهن الأخرى، إذ تعد ثقة الجمهور في نوعية الخدمات التي تقدمها المهنة - ويغض النظر عن الفرد الذي يقدمها - عاملاً مهماً في نجاحها. كما ان ثقة الجمهور بالمدقق لها أهمية خاصة أيضاً، فبدون هذه الثقة يصبح رأي المدقق حول عدالة القوائم المالية غير مجد وتصبح المسؤولية الموكلة إليه في إبداء الرأي خالية من المعنى، وللحصول على هذه الثقة لا بد أن تكون هناك أدلة أو قواعد سلوك للمهنة والمقصود بها : ((القيود الذاتية التي تفرضها المهنة على نفسها إذ يتوقع الجمهور اتباعها من قبل أعضاء المهنة)) (صيام وأبوحميد، ٢٠٠٦ : ٢٠٥). وقبل البدء بقواعد السلوك المهني الدولية لابد من التطرق إلى مفهوم الأخلاق والالتزامات الأخلاقية وبشكل مختصر وكالاتي:-

تعرف الأخلاقيات على أنها حلة ذهنية وليست مجموعة من القواعد، وهي مبادئ تتعلق بخصائص مثل الأمانة والنزاهة، والاعتمادية والمسؤولية وجوانب أخرى في السلوك القويم مقابل السلوك الخاطئ (الخطيب، ٢٠٠٦ : ٩).

كما عرفت الأخلاقيات على أنها وثيقة تحديد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المط لوب أن يتبعها أفراد مؤسسة معينة ، وبأنها ذلك البيان بالمعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية (أرديني، ٢٠٠٧: ١٥٧)

أما مصطلح الالتزامات الأخلاقية فيطلق على قواعد السلوك المهني إذ تعرف " بأنها عبارة عن مبادئ ومثل عامة للسلوك المثالي ، يشجع على مستوى عال من الأداء من خلال تأكيدها على النشاط الايجابي ". (الجليلي ورمو ، ١٩٩٦: ١٩٦)

في حين عرفت أخلاقيات مهنة المحاسبة بأنها " مجموعة من القواعد والأصول المتعارف عليها عند أصحاب مهنة المحاسبة التي تستلزم من المحاسب سلوكا معيناً يقوم على الالتزام ، وذلك للمحافظة على مهنة المحاسبة وشرفها ، لان الإخلال بها خروج عليها وعلى شرفها " (أرديني، ٢٠٠٧: ١٥٨)

ومن وجهة نظر الانتوساي فأخلاقيات المهنة تعرف بأنها : بيان شامل للمبادئ والقيم التي ينبغي أن توجه العمل اليومي الذي يقوم به المدقق (8: 1998, INTOSAI).

وعرفت أيضا على أنها " مجموعة المعايير التي تحكم مهنة المحاسبة ومن خلال تلك الالتزامات يتم الحكم على التصرفات الشخصية للممارسين للمهنة والمحافظة على شرفها وكرامتها " (الراوي، ٢٠٠٧: ٤٧).

ويتفق الباحثان مع تعريف الاتحاد الدولي للمحاسبين والتي عرفها على إن الأخلاقيات تحدد وتوفر إطاراً للمفاهيم لجميع المحاسبين المهنيين، وذلك لضمان الإمتثال للمبادئ الرئيسية الخمسة، وهذه المبادئ هي النزاهة، والموضوعية، والكفاءة المهنية والعناية اللازمة، والسرية، والسلوك المهني. بموجب الإطار يطلب من جميع المحاسبين المهنيين تحديد التهديدات لهذه المبادئ الرئيسية، وإذا ما كانت هناك تهديدات، فلا بد من تطبيق وسائل الحماية لضمان عدم التنازل عن هذه المبادئ (IFAC,2008: 11).

ثانياً: قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسبين المهنيين الصادرة عن الاتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) : (IFAC,2008,14-23)

تحدد قواعد السلوك الأخلاقي المتطلبات الأخلاقية للمحاسبين، ولا يجوز أن تطبق أية هيئة ولا أية شركة معايير أقل صرامة مما هو مذكور في هذه القواعد، لكن إذا مُنعت هيئة أو شركة من الإلتزام بأجزاء معينة من هذه القواعد بقوة القانون أو نظام ما ، فإنها ينبغي أن تلتزم بكافة الأجزاء الأخرى من هذه القواعد.

وتتكون قواعد السلوك الأخلاقي من ثلاثة أجزاء: (أ) التطبيق العام لقواعد السلوك الأخلاقي، (ب) المحاسبون المهنيون في الممارسة العامة، (ج) المحاسبون المهنيون في قطاع الأعمال. ولأغراض البحث فسيتم التركيز على الجزء (أ) بعده الأساس للقواعد الدولية، والجزء نفسه يعبر عن الخطوط العريضة للميثاق الأخلاقي الصادر عن هيئة المحاسبة والمر اجعة للمؤسسات المالية الإسلامية.

وهذا الجزء يوفر إطار مفاهيمي لتطبيق المبادئ المذكورة ، إذ يطلب من المحاسب أن يلتزم بالمبادئ الأساسية الآتية:

(أ) النزاهة: يجب أن يكون المحاسب أميناً وصادقاً في جميع العلاقات المهنية والتجارية، ويتطلب هذا المبدأ من المحاسبين أن يتصفوا بالإستقامة والأمانة ، ويجب أن لا يكون للمحاسب المهني علاقة مع التقارير أو القوائم او المعلومات التي تحتوي على عبارات خاطئة أو م ضللة بشكل كبير أو تحتوي على عبارات ومعلومات مقدمة بطريقة غير مسؤولة أو تحذف أو تخفي المعلومات التي يُطلب اخذها حيث يكون هذا الحذف أو الإخفاء مضللاً.

(ب) الموضوعية: ويفرض هذا المبدأ على المحاسبين أن لا يسمحوا بالتحيز أو تضارب المصالح أو التأثير المفرط للآخرين لتجاوز الأحكام المهنية ، لذا ينبغي تجنب العلاقات التي تؤثر بشكل مفرط على الحكم المهني للمحاسب.

(ج) الكفاءة المهنية والعناية اللازمة: يفرض هذا المبدأ على المحاسبين الإلتزامات الآتية:

- المحافظة على المعرفة والمهارات المهنية بالمستوى المطلوب.
- تأدية المهام بكل إجتهد وعناية وفقاً للمعايير المهنية والفنية المعمول بها.
وتتطلب الخدمة المهنية الكفاءة ممارسة الحكم الصائب في تطبيق المعرفة والمهارات المهنية في تلك الخدمة ، ويمكن تقسيم الكفاءة المهنية الى مرحلتين هـ ما: الحصول على الكفاءة المهنية ، والمحافظة على الكفاءة المهنية.

وتتطلب المحافظة على الكفاءة المهنية وعياً مستمراً وتفهماً للتطورات المهنية والتجارية الفنية ذات الصلة. ويشمل الكدّ والاجتهاد التصرف بعناية وشمولية وفي الوقت المناسب، كما ينبغي أن يتخذ المحاسب الخطوات اللازمة لضمان أن يكون لدى أولئك الذين يعملون تحت سلطته التدريب والإشراف المناسب.

وحيثما يكون مناسباً يجب أن يُطلع المحاسب الزبائن على القيود المهنية في الخدمات من أجل تقادي سوء تفسير إبداء الرأي على أنه تأكيد لحقيقة ما.

(د) السرية: ويفرض هذا المبدأ على المحاسبين الإمتناع عن الكشف عن معلومات سرية خارج الشركة وإستخدامها للمصلحة الشخصية أو لمصلحة أطراف أخرى، كما ينبغي المحافظة على السرية حتى في بيئة اجتماعية.

وينبغي أيضاً المحافظة على سرية المعلومات لعميل محتمل . كذلك على المحاسب اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان أن يحترم الموظف بين الخاضعين لسيطرته والمحافظة على سرية المعلومات. وعلى المحاسب أن يستمر بالإلتزام بمبدأ السرية حتى بعد إنتهاء العلاقات بينه وبين العميل.

وفيما يلي الظروف التي يُطلب فيها من المحاسب الإفصاح عن المعلومات السرية:

- يُسمح بالإفصاح بقوة القانون.
- هنالك واجب مهني بالإفصاح للإلتزام بتدقيق الجودة أو تحقيق من قبل هيئة أو للإلتزام بمعايير فنية والتزامات أخلاقية.

وعند تحديد ما إذا ينبغي الإفصاح عن المعلومات السرية يجب أخذ النقاط الآتية بالاعتبار:

- ما إذا كان من الممكن أن تتضرر مصالح جميع الأطراف.
- ما إذا كانت جميع المعلومات معلومة ومثبتة.
- نوع البلاغ المتوقع والجهة التي يُوجه إليها.

(هـ) السلوك المهني: يفرض هذا المبدأ التقيد بالقوانين والأنظمة ذات الصلة وتجنب أي عمل قد يسيء الى سمعة المهنة . وعند التسويق والترويج لأعمال المحاسب ينبغي أن لا يسيء المحاسب الى سمعة المهنة بحيث لا يظهرون إدعاءات مبالغ فيها حول الخدمات التي يمكن تقديمها والمؤهلات والخبرات التي يمتلكونها، كما يجب أن لا يُبدوا إشارات مسيئة لأعمال الآخرين.

المحور الثاني: موقف المنظمات المهنية الإسلامية من أخلاقيات مهنة المحاسبة

والتدقيق

أولاً: الأخلاقيات في الفكر المحاسبي الإسلامي

لقد حث الإسلام على التمسك بالقيم الأخلاقية السامية في كل المهن فإله سبحانه وتعالى يصف رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ((وانك لعلى خلق عظيم)) (القلم: ٤)، ويقول سبحانه وتعالى ((يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين)) (النساء: ١٣٥). ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالأخلاق أن الرسول صلى الله عليه وسلم أشار إلى أنها هدفاً لرسالته ، فقد قال صلى الله عليه وسلم ((إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق))

(رواه أحمد ومالك)، ورغب في حسن الخلق بقوله ((إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجالساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً)) (رواه الترمذي) (صيام وأبوحميد، ٢٠٠٦، ٢٠٠٤).

إن نمط السلوك الإنساني للمسلم هو سلوك محكوم بالقيم الأخلاقية الإسلامية التي تقوم على المسؤولية أمام الله أيّاً كان مصدر الالتزام ذاتياً من نفسه أو تعاقدياً مع الغير، مما يلزم مراعاة القيم الإنسانية المرتبطة بهذا السلوك كالقناعة والصدق والأمانة والوفاء والعدل، فالإسلام بذلك قد تفرد وسبق الأدبيات المحاسبية الحديثة في الموازنة بين الحياة الاجتماعية والمادية بنظرته الشمولية للكون، وعليه كانت قياسات المحاسبة الاجتماعية والبيئية كقوائم ملحقة

حديثاً بينما هي مندمجة في فقه المحاسبة الإسلامية، فالشريعة حثت على الموازنة بين المصلحة الفردية والمصلحة الجماعية، مما رتب شروطاً على البيانات المحاسبية بكونها ذات موثوقية، وملائمة في إفصاحها وكافية في بيانها للفرد والجماعة معاً دون فواصل وقد تطرقت الأدبيات المحاسبية إلى المداخل الأخلاقية والسلوكية وأوضحت أثر الأخلاق العامة والأخلاق المهنية على سلوك المحاسب، ولقد قسم الفقهاء الحكم الشرعي التكليفي إلى الأنواع الآتية وهي ما يطلق عليها الأحكام الخمسة: الواجب وهو ما يثاب عليه فاعله ويعاقب تاركه، والمندوب أو المستحب وهو ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، المباح وهو ما لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، المكروه وهو ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله، الحرام وهو ما يثاب تاركه ويعاقب فاعله. ولقد ذهب الغزالي إلى ابعده من ذلك فقسم الورع عن الحرام إلى أربع درجات: (قنطجى، ٢٠١٠، ٧٢-٧٣)

ورع العدل: وهو الورع عن كل ما تحرمه فتاوى الفقهاء.

ورع الصالحين: وهو الامتناع عما يتطرق إليه احتمال التحريم.

ورع المتقين: وهو ما لا تحرمه الفتوى ولا شبهة حله، ولكن يخاف من أدائه الى محرم، فإذا كان لبعضهم مائة درهم على إنسان فحملها إليه فأخذ تسعة وتسعين وتورع عن استيفاء الكل خيفة الزيادة.

ورع الصديقين: وهو ما لا بأس به أصلاً ولا يخاف منه أن يؤدي الى ما به من بأس ولكنه

يتناول لغير الله وعلى غير نية التقوى به على عبادة الله.

ويستفاد من هذه الاحكام معرفة المجال الذي قد يسلكه المسلم لممارس لأعمال الاكتساب في حياته، فالدين عامل محدد للسلوك. ولكي تحقق المعايير المحاسبية اهدافها لا بد من تفاعل الأفراد والمجتمعات معها ولن يحصل ذلك ما لم تراعى هذه المعايير معتقدات المجتمعات الإسلامية.

ان الاقتصاد في الإسلام يقوم على العقود الشرعية الحاكمة، وهذه العقود الحاكمة تحكمها طائفتان من المبادئ الأخلاقية والقيم الخلقية مما يثبت ذاتية هذا الاقتصاد واستقلاله ويؤكد صلاحيته لكل

زمان ومكان، ويعطيه أولوية في التطبيق العملي في معاملات الناس (البعلي، بدون سنة نشر، ٢٥) وبما ان المحاسبة هي وسيلة لتحقيق واجب شرعي، وهو اثبات وقياس المعاملات الاقتصادية وتوزيع الحقوق بين اصحابها بالعدل، وقد جاء في شأن مبدأ العدل قول الله تعالى: ((إن الله يأمر بالعدل والإحسان)) (النحل: ٩٠)، وقوله تعالى: ((وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل)) (النساء: ٥٨)، ويقابل مبدأ العدل في الفكر المحاسبي مفهوم " الافصاح العادل". وعلى الرغم من أن معايير المحاسبة والتدقيق تؤدي من ناحية موضوعية الى تحقيق هذا المبدأ إلا أن قيمة العدل قيمة أخلاقية فكان لا بد للعاملين في هذا المجال من ميثاق اخلاقي يكون مرشداً لهم في مزاولتهم المهنة.

ولكي يتوافر للميثاق قوة اعتبارية لا بد له من م صدر يستمد منه الأسس والمبادئ الأخلاقية التي يشتمل عليها ، وبذلك يتوافر له الإلزام مهما كان نوعه ودرجته . وإذا كانت المواثيق الأخلاقية المتاحة في المحاسبة يقتصر مصدرها على معطيات الفكر الانساني المجرد ، وتستمد قوتها الالزامية من الالتزام المهني ومتطلبات نجاح المهنة وكسب ثقة العملاء والمجتمع بوجه عام أو من التشريعات الوضعية او من كليهما ، فإن مصدر ومرجع أخلاقيات المحاسب والمدقق في المنظور الاسلامي يعتمد على مبادئ وأحكام العقيدة والشريعة الاسلامية مضافاً إليها ما سبق بيانه ، كما أن أحكام الشريعة ومبادئها تعطي هذه الأخلاقيات قوة الزامية تركز على بواعث دينية دائمة وثابتة تفوق في مقاصدها البواعث الأخرى. كذلك فإن استمداد الأخلاقيات من الشريعة الإسلامية يكسبها خصائصها المتمثلة في الشمولية والعالمية والجمع بين الثبات والمرونة . وبما أن المحاسبة مهنة تتأثر بقيم وأخلاقيات المجتمع فإن التأثير ينبغي أن يكون لقيم وأخلاقيات المجتمع الإسلامي وأن يظهر ذلك في التكوين الشخصي والتأهيل العلمي والمزاولة المهنية للمحاسب والمدقق (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ٢٠٠٨، ٤).

ويمكن التعرف على موقف الإسلام من المحاسبة وربطها بالأخلاق في الآتي : (عمر، ٢٠٠٠، ١٢-١٥)

١- إن الإسلام أهتم بالكتابة بشكل عام وكتابة الأموال (المحاسبة) بشكل خاص بعدها وسيلة لإعداد وتوصيل المعلومات ويظهر ذلك (على سبيل المثال) في أن جعل الله سبحانه وتعالى البيانات المكتوبة وسيلة للرقابة على أعمال البشر حيث يقول سبحانه وتعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ

- لِحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿ (الانفطار: ١٠-١٢) ولو لم تكتب أعمال البشر لكانت معلومة لهم ومحفوظة ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعلمنا أن الكتابة أبلغ وأكد^(١).
- ٢- إذا كانت المحاسبة تعمل في إطار النظام الاقتصادي إذ أن مجال المحاسبة هو الأحداث الاقتصادية، فإن الإسلام ربط بين الاقتصاد وبين الأخلاق الأمر الذي ينسحب ليس على إتمام هذه المعاملات أو الأحداث فقط وإنما على كل ما يتصل بها سواء في الجوانب الإدارية والمحاسبية، ومن أمثلة الربط بين القيم الأخلاقية والمعاملات المالية ما يلي:
- أ- عن قيمة الصدق والأمانة يقول الرسول ﷺ ((التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء))^(٢).
- ب- عن قيمة السماحة يقول الرسول ﷺ ((رحم الله رجلا سمحا إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا اقتضى))^(٣).
- ج- عن قيمة الصدق والشفافية يقول الرسول ﷺ ((البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعتهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعتهما)).
- د- وعن قيمة الأمانة يقول الله تعالى ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمَانَتَهُ وَ لِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٣).
- ٣- وفي تحديد أكثر نجد أن الله سبحانه وتعالى يربط بشكل مباشر بين كتابة المعاملات عامة والتي من بينها المحاسبة كما يقرر الفقهاء ذلك، وبين القيم الأخلاقية، ويظهر ذلك في آية المداينة (٢٨٢ من سورة البقرة) والتي ورد فيها العديد من القيم الأخلاقية وضرورة مراعاتها عند الكتابة ومن ذلك ما يلي:
- أ- عن قيمة الموضوعية والحيادية وعدم التحيز جاء قوله تعالى ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ﴾ فأمر سبحانه أن يكون الكاتب غير أصحاب الحقوق والالتزامات وذلك ضمانا للحيادة.
- ب- عن قيمة الكفاءة المهنية يقول سبحانه ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ﴾ فالمعروف أن من يكتب لابد أن يكون كاتباً، ولكنه سبحانه يؤكد ضرورة أن يكون مؤهلاً للكتابة فيما يكتبه،".

الجاحظ "كتاب الحيوان" تحقيق د. عبد السلام هارون - مطبعة الحلبي بمصر - ط ١، ١٣٥٦هـ - (١)

سنن ابن ماجه - دار إحياء الكتب العربية - ٧٢٤/٢ (٢)

سنن ابن ماجه ٧٤٢/٢ (٣)

ج- وعن قيمة العدل جاء قوله عز وجل ﴿وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾ وجاء في تفسير العدل هذا عدة وجوه منها: أن العدل صفة متعلقة بكاتب، صفة له، أي كاتب مأمون على ما يكتب، فيكتب بالسوية والاحتياط لا يزيد على ما يجب أن يكتب أو ينقص.

د- وعن قيمة التقوى، أي مراعاة الله عز وجل جاء قوله تعالى ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾.

هـ - وعن قيمة الدقة والشمول جاء قوله تعالى ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ وأيضا قوله تعالى ﴿وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾.

و - وعن الموثوقية يقول سبحانه في الحكمة من الكتابة ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَا تَرْتَابُوا﴾.

٤- وعلى المستوى التطبيقي فإن المؤلفات الإسلامية تذخر بالكثير من المعلومات عن الصفات الأخلاقية للمحاسبين نذكر طرفا منها في الآتي:

أ- يقول الإمام الماوردي في الشروط المطلوبة في كاتب ديوان بيت المال المعتبر في صحة ولايته شرطان: العدالة والكفاية، فأما العدالة، فلأنه مؤتمن على حق بيت المال و الرعية، وأما الكفاية، فلأنه مباشر لعمل يقتضى أن يكون القائم به مستقلا بكفاية المباشرين".

ب- ما أورده الأسعد بن مماتي عن صفات الكاتب في الدواوين، وهي صفات عديدة كلها تصب في التكوين الذاتي الأخلاقي ومن أهمها: أن يكون الكاتب صادقا، حاد الزهد، قوى النفس، يعامل الناس بالحق من أقرب طرقه، يفصح عما يشرع فيه من الأقوال والأفعال، عظيم النزاهة لا يقبل هدية من أحد، لا يظهر ما بينه وبين أحد من صداقة ولا عداوة.

ج- يقول ابن تيمية في تحديد الوظائف المتعلقة بالأموال وإدارتها ومنها "كاتب أمين (أي محاسب) يحفظها بخبرته".

ويرى قنطجى بأن فقه المحاسبة الإسلامية لا يعترف بالترقية بين الأخلاق العامة والأخلاق المهنية التي تؤثر على سلوك المحاسب كما تطرقت إليها الأدبيات المحاسبية التقليدية فالأخلاق مصدرها الشريعة والأنسان هو الأنسان(قنطجى، ٢٠٠٣، ٤).

ثانياً: هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (AAOIFI)

هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية منظمة دولية مستقلة، وقد أُطلق على هذه الهيئة سابقاً اسم (هيئة المحاسبة المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية) بموجب اتفاقية التأسيس الموقعة من عدد من المؤسسات المالية الإسلامية بتاريخ ١٩٩٠/٢/٢٦ م في الجزائر، وتم تسجيلها في البحرين بتاريخ ١٩٩١/٣/٢٧ م كهيئة عالمية ذات شخصية معنوية مستقلة لا تسعى إلى الربح . وهي تقوم بإصدار معايير المحاسبة والتدقيق والأخلاقيات ومعايير

الضبط والمعايير الشرعية المختصة بالصناعة المصرفية والمالية الإسلامية، والهيئة مؤلفة من أكثر من ١٤٠ عضواً من ٤٠ بلداً (عفانة، ٢٠١٠، ٢٣-٢٤)، ومهمتها إصدار المعايير في عدد من المجالات كالمحاسبة والتدقيق والضوابط الأخلاقية والشريعة، وإلى الآن أصدرت ٦٨ معياراً في هذه الجوانب فقد تم اعتماد ٦٨ معياراً حتى نهاية ٢٠٠٦م، موزعة على النحو التالي ٢٥ معياراً محاسبياً / ٥ معايير للتدقيق / ٦ معايير للضبط / معيارين للأخلاقيات / ٣٠ معياراً شرعياً. وتحظى هذه المعايير بقبول دولي وإقليمي واسع ومطبقة حالياً في عدد من المؤسسات المالية الإسلامية في دولة البحرين والأردن ولبنان وقطر والسودان وسوريا ويسترشدها في دول أخرى مثل استراليا واندونيسيا وماليزيا وباكستان والسعودية وجنوب أفريقيا. وكان لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية السبق في إصدار هذه المعايير وكلها تصب في خانة العرض والإفصاح وتحث إدارة المؤسسة المالية الإسلامية على الشفافية والعدل في التعامل وعدم أكل أموال الناس بالباطل (دار المراجعة الشرعية، ٢٠٠٧، ١١-١٢).

وقد أصدرت الهيئة في العام ١٩٩٩ ميثاق أخلاقيات المحاسب والمدقق الخ ارجي للمؤسسات المالية الإسلامية، والميثاق موجه الى المحاسبين والمدققين الداخليين العاملين في المؤسسات المالية الإسلامية وكذلك الى المدققين الخارجيين الذي يقومون بتدقيق قوائمها المالية ، وقد بين الميثاق أنه إذا كان هناك موثيق لأخلاقيات المحاسب والمدقق تفرض عليهما واجبات والتزامات أخرى ولا تتعارض مع احكام ومبادئ الشريعة الاسلامية فلا مانع من الالتزام بما جاء فيها اضافة الى هذا الميثاق ، فضلا عن ذلك قامت الهيئة بإصدار ميثاق اخلاقيات العاملين في المؤسسات المالية الاسلامية وهذا الميثاق موجه الى جميع العاملين في المؤسسات على مختلف م ستوياتهم، وهو يقدم إطاراً لأخلاقيات العاملين في المؤسسات مستمداً من أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

ثالثاً: الإطار العام لميثاق أخلاقيات المحاسب والمدقق للمؤسسات المالية الإسلامية.

يتكون الميثاق من ثلاثة أقسام، ويتضمن كل قسم مجموعة من الأسس والمبادئ والقواعد المرتبطة بأخلاقيات المحاسب على النحو التالي : (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، ٢٠٠٨، ٢-٦)

القسم الأول: الأسس الشرعية لأخلاقيات المحاسب، وتتمثل في الآتي:

- ١ - الأمانة: يجب على المحاسب أن يتصف بالأمانة وأن يكون قادراً على تحمل مسؤوليتها.
- ٢ - مبدأ الإستخلاف: يجب على المحاسب أن يراعى أوامر الله المالك للمال عند مزاولته عمله، ولا سيما في الأوامر والنواهي.

- ٣ - **الإخلاص:** أن يكون المحاسب مخلصاً في عمله قاصداً به وجه الله عز وجل ولا يخضع للمؤثرات أو الضغوط الخارجية.
- ٤ - **التقوى:** يجب على المحاسب إستشعار مراقبة الله سبحانه وتعالى وهذا يجنبه العواقب السيئة نتيجة إنحرافه عن مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية.
- ٥ - **الإحسان وإتقان العمل:** ينبغى للمحاسب ان لا يقصر في أداء عمله وعداً ذلك عبادة ومطلب ديني وأساس ذلك قول الرسول (صلى الله عليه وسلم): "إن الله يحب من أحكم إذا عمل عملاً أن يتقنه".
- ٦ - **مراقبة الله:** يجب أن يؤمن المحاسب بأن الله يراقبه على جميع أفعاله وهذا ما يسمى بالرقابة الذاتية وهي مرتبطة بقوة العقيدة واستشعار قدرة الله عز وجل.
- ٧ - **محاسبة الله تعالى للعباد:** يجب على المحاسب أن يتذكر دائماً انه مسؤول أمام الله تعالى وأمام المجتمع وأمام المهنة وأمام نفسه، وهذه المحاسبة الذاتية مرتبطة بعقيدة الإيمان باليوم الآخر والمحاسبة أمام الله على الأعمال والثواب والعقاب.

القسم الثاني: المبادئ الأخلاقية للمحاسب، وتتمثل في الآتي:

- ١ - **الثقة:** ينبغى أن يكون المحاسب موضع ثقة في أداء عمله، وهذا يتطلب : النزاهة والصدق والأمانة والاستقامة والمحافظة على سرية المعلومات.
- ٢ - **المشروعية:** التيقن من مشروعية كل ما يتعلق بعمله وأن تكون في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- ٣ - **الموضوعية:** ينبغى أن يكون المحاسب عادلاً مجرداً ومحايداً مستقلاً ، لا ينفاد لتأثير الآخرين عند أداء عمله أو إبداء رأيه.
- ٤ - **الكفاءة المهنية وإتقان العمل:** يجب أن يكون المحاسب أهلاً لكل ما يقوم به من مهام وأن يؤدي عمله بعناية وإتقان.
- ٥ - **السلوك الإيماني:** يجب أن تتسق سلوكيات وتصرفات المحاسب مع القيم الإيمانية المستمدة من أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- ٦ - **السلوك المهني والمعايير الفنية:** يجب على المحاسب أن يراعى في كل تصرفاته قواعد السلوك المهني ومعايير المحاسبة والتدقيق للمؤسسات المالية الإسلامية.

القسم الثالث: قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسب:

وتأسيساً على الأسس الشرعية والمبادئ الأخلاقية للمحاسب تتبعت قواعد السلوك الأخلاقي للمحاسب أثناء أداء عمله، وتتمثل في الآتي:

١ - قواعد السلوك الأخلاقي المنبثقة عن مبدأ الثقة، وهي الآتي:

- * - عرض وتقديم المعلومات والأحكام والآراء بأمانة وصدق وشفافية.
- * - المحافظة على سرية المعلومات.
- * - تجنب إستغلال المعلومات الخاصة بالمؤسسة من أجل نفع شخصي أو مصلحة للغير
- * - تجنب المساس بالأهداف الشرعية والأخلاقية للمؤسسة.

٢ - قواعد السلوك الأخلاقي المنبثقة عن مبدأ المشروعية، وهي الآتي:

- * - الوفاء بالمسؤولية أمام الله.
- * - الإلمام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.
- * - التثبت من مشروعية الأعمال.
- * - الالتزام بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

٣ - قواعد السلوك الأخلاقي المنبثقة عن مبدأ الموضوعية، وهي:

- * - عدم قبول عطايا أو هدايا أو خدمات.
- * - تجنب المواقف التي فيها تعارض مصالح مع مصالح العميل.
- * - المحافظة على الاستقلالية.
- * - عدم تقديم خدمات للعميل تهدد الموضوعية.
- * - عدم توقف أتعابه ومكافآته في أداء التدقيق على تحقيق نتيجة معينة للفحص.

٤ - قواعد السلوك الأخلاقي المنبثقة عن مبدأ الكفاية المهنية وإتقان العمل، ومبدأ

السلوك المهني والمعايير الفنية وتتمثل في الآتي:

- * - التأهيل العلمي والعملی والتفقه الديني والخبرة المهنية.
- * - عدم قبول القيام بأى أعمال مهنية إلا إذا توافرت لديه الكفاية.
- * - إتقان الواجبات والخدمات الوظيفية والمهنية.
- * - تخطيط ومتابعة ومراقبة الأعمال.
- * - مراعاة إكتمال ووضوح التقارير.
- * - الإلتزام بتطبيق معايير المحاسبة والتدقيق للمؤسسات المالية الإسلامية.

- * - العناية فى أداء الأعمال والواجبات والخدمات المهنية.
 - * - عدم القيام بأى أعمال تمس الأمانة والموضوعية والإستقلالية.
 - * - الاستعلام من المدقق الخارجى القديم عن أسباب تغييره.
- ٥ - قواعد السلوك الأخلاقى المنبثقة عن مبدأ السلوك الإيمانى، وهي:

- * - إستشعار مراقبة الله.
- * - إستشعار المحاسبة الأخروية.
- * - الإخلاص فى العمل.
- * - الوفاء بالعهود والعقود.
- * - المحبة والأخوة فى الله.
- * - السماحة والرفق فى المعاملات.
- * - القدوة الحسنة.

٦ - مؤيدات الإلتزام بميثاق أخلاقيات المحاسب: وتتمثل فى الآتى:

- * - العقوبات التعزيرية التي تضعها الجهات ذات العلاقة.

المحور الثالث: مقارنة الميثاق الإسلامى بقواعد السلوك المهني الدولية

يحدد شحاتة الفروق التي تميز المؤسسات المالية الإسلامية عن المؤسسات التقليدية : كالميثاق العقدي إذ تقوم المؤسسات المالية الإسلامية على عقيدة شمولية الإسلام على أنه عقيدة وشريعة، وعبادات ومعاملات، يقيم شؤون الحياة على سند من الدين . بينما تقوم المؤسسات المالية التقليدية على عقيدة العلمانية والى تفصل الدين عن حلبة الحياة ، فضلا عن ذلك فهناك فروق أخرى كالمشروعية ، و العقود، ونوعية المعاملات، وحقيقة النقود ، ومعاملة الديون، والبعد الاجتماعى، وفريضة الزكاة . ويرى شحاتة بأن وجود الفروق الجوهرية بين المؤسسات المالية الإسلامية والتقليدية قد أثر على طبيعة أعمال المحاسبين والمدققين، وقد استوجب ذلك وضع قواعد ومواثيق أخلاقية سواء فى المؤسسات المالية الإسلامية أو التقليدية تكون متواءمة مع الطبيعة المميزة لتلك المؤسسات (شحاتة، ٦، ٢٠٠٧-٨).

ويرى مطاوع أن غالبية معايير التدقيق الشرعية ما هي إلا ترجمة للمعايير الدولية ولكن مع وجود بعض الاختلافات البسيطة، فمعايير الهيئة أخذت الجانب الشرعي فى إعداد المعايير وهذا ما يميزها عن غيرها من المعايير سواء الدولية أو المحلية، ومع وجود الأزمة المالية العالمية أصبحت الحاجة إلى وجود هذه المعايير الصادرة عن الهيئة أمرا حتميا وضروريا لأنها تراعي الجوانب الشرعية والفنية معا فى إعداد المعايير، وهنا يرى الباحثان أن الميثاق الأخلاقى للمحاسبين

والمدققين الخارجيين للعاملين في المؤسسات المالية الإسلامية ينطبق عليه نفس الكلام (مطالع، ٢٠٠٩، ٢٤).

وهناك بعض الثوابت يجب ذكرها تبرز اختلافات جوهرية بين الميثاق الإسلامي والمواثيق الوضعية من حيث المنهجية والالتزام، من أهمها ما يلي: (السيد علي، ٢٠١٢، ٢٣٧-٢٣٨)

١- إن المصادر الأساسية للقيم الواردة في الميثاق الإسلامي هي: القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع والقياس، وهذا يعطى لها سمة القبول والثبات، وعلى العكس فإن مصدر المواثيق الوضعية هو ما تفتقت عنه عقول البشر ولا تتسم بالقبول العام وقابلة للتغير إذا تغيرت الظروف المحيطة.

٢- يعد الالتزام بالقيم الإيمانية والأخلاقية والسلوكية الإسلامية عبادة الله وطاعته، وتحقق عند المسلم إشباعاً ذاتياً وروحياً، وهذا لا يتوافر في المواثيق الوضعية.

٣- من بواعث ومؤيدات الالتزام بالقيم الواردة في الميثاق الإسلامي الخشية من الله عز وجل والتي تتمثل في المراقبة والمحاسبة الذاتية ومن مقوماتها التربية الروحية، وهذا غير وارد في المواثيق الوضعية.

٤- تأسيساً على البنود السابقة، يتمثل الثواب والعقاب في المنهج الإسلامي، في الحياة الدنيا وفي الآخرة بينما يكون الثواب والعقاب في المنهج الوضعي في الحياة الدنيا من قبل المؤسسة المهنية التي ينتمي إليها العضو.

٥- تمتد مسؤولية المحاسب والمدقق في الفكر الإسلامي إلى المسؤولية الدينية والاجتماعية والقومية الإسلامية العالمية، وتكون أمام جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأمام الجمعية المهنية أو النقابة أو المؤسسة التي ينتمي إليها وأمام السلطان وأمام الله عز وجل، بينما تقتصر المسؤولية في الفكر الوضعي على المسؤولية الجنائية والمدنية والأدبية.

٦- يعتمد تطبيق القيم الإسلامية على التربية منذ النشأة وعلى مناهج تعليمية تجمع بين العلوم الشرعية والعلوم غير الشرعية، فلا يمكن الفصل بينهما، وهذا يحقق التوازن في شخصية المحاسب والمدقق.

ويرى الباحثان أن الميثاق الإسلامي حدد في البداية الأساس الشرعي لأخلاقيات المحاسب والمدقق وهذه الأخلاق التي جاء بها الإسلام جزء منها موجود بالأصل وقد أكد عليها وحث على ممارستها، والجزء الآخر إنفرد الدين الإسلامي به دون غيره، واعتماداً على هذا الأساس التشريعي فقد بين الميثاق مبادئ وقواعد أخلاقيات المحاسب والمدقق في المؤسسات الإسلامية وهذه المبادئ والقواعد تستند في الوقت نفسه إلى الأخلاقيات الوضعية (وبما لا يخالف الشريعة الإسلامية) وكالاتي:

أولاً: إن مبادئ أخلاقيات المحاسب والمدقق في الميثاق الإسلامي تتشابه مع مبادئ أخلاقيات المحاسب والمدقق الدولية في الآتي :

١- الثقة في الميثاق الإسلامي ويقابله في القواعد الدولية مبدأ النزاهة.
٢- الموضوعية وينظر كل من الميثاق الإسلامي والأخلاقيات الدولية إلى الموضوعية بنفس المفهوم ونفس التسمية.

٣- الكفاءة المهنية وينظر كل من الميثاق الإسلامي والأخلاقيات الدولية إلى الكفاءة المهنية والعناية اللازمة بنفس المفهوم إذ أنهما يؤكدان على أن يحصل المدقق على التأهيل العلمي والعملية الكافي والمناسب لتأدية واجباته كما يجب أن يحافظ المدقق على المعرفة والمهارات التي يمتلكها بصورة مستمرة ومواكبة للتطورات من خلال التدريب الجيد، ويتطلب الميثاق الإسلامي فضلاً عن ما سبق ذكره التفقه الديني في المعاملات المالية وتأدية الواجبات والخدمات الوظيفية بما يتفق وأحكام الشريعة الإسلامية وهذان الأمران لا تشير إليهما القواعد الدولية.

ثانياً: هناك مبادئ تضمنها الميثاق الإسلامي وهي تستند باً لكامل إلى الشريعة الإسلامية وهي :
المشروعية والسلوك الإيماني ، فضلاً عن الأسس الشرعية لأخلاقيات المحاسب والمدقق والمتمثلة ب: الأمانة، مبدأ الاستخلاف للبشرية في الأرض، الإخلاص ، الإحسان وإتقان العمل، مراقبة الله تعالى.

ثالثاً: أما المبادئ الأخرى التي أقرها الميثاق والتي تعتمد بالكامل على الأسس المهنية (والتي لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية) فهي: السلوك المهني والمعايير الفنية.
في حين أن مبدأ السرية الذي أشار إليه الاتحاد الدولي صراحة ضمن قواعد السلوك الأخلاقي فقد احتواه الميثاق الإسلامي ضمن مبدأ الثقة.

كما يرى الباحثان أن الميثاق الإسلامي حدد في البداية مبادئ أساسية لأخلاقيات المدقق والتي تعد إطار عام للقواعد التي تحكم سلوك المدقق، ومن ثم قام بتحديد قواعد تعطي تفسيرات وشروحات وتوجيهات ووصف دقيق لتطبيق المبادئ الأساسية ومن دون أن تحد منها، وبهذا فإن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية قد حددت حدود الاتحاد الدولي للمحاسبين بهذا الخصوص.

وتأسيساً على ما سبق فإننا نلاحظ شمولية وإكتمال الميثاق الإسلامي مقارنة بالقواعد الدولية، فهو من جهة ملائم لطبيعة مجتمعاتنا المسلمة (باعتبار أن هذه المواثيق والأخلاقيات تتبع من الثقافة التي تسود المجتمع ومعتقداته وهذا أمر بديهي في المحاسبة بشكل عام إذ أن المحاسبة كأبي علم اجتماعي يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة) ومن جهة أخرى فقد أحتوى الميثاق الإسلامي تقريباً على

جميع المبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة التدقيق فضلا عن المبادئ المستقاة من الشريعة الإسلامية . كما أن الميثاق الإسلامي أشار إلى انه في حالة وجود موثيق لأخلاقيات المحاسب والمدقق تفرض عليه واجبات والتزامات أخرى ولا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فلا مانع من الإلتزام بما جاء فيها فضلا عما جاء في هذا الميثاق، وهذا ربما يضعف من القوة الإلزامية (كما ترى بعض الدراسات) لتطبيق هذا الميثاق ويترك مجالاً لعدم الإهتمام به من قبل المدققين ومكاتب التدقيق.

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١. إن وجود فروق جوهرية بين المؤسسات المالية الإسلامية والتقليدية أثر على طبيعة أعمال المحاسبين والمدققين، وقد استوجب ذلك وضع قواعد وموئيق أخلاقية سواء في المؤسسات المالية الإسلامية أو التقليدية تكون متواءمة مع الطبيعة المميزة لتلك المؤسسات.
٢. فيما يتعلق بالأمر المهنية والإجراءات الفنية لا توجد فروق جوهرية بين المبادئ الإسلامية والمبادئ الدولية لأخلاقيات مهنة المحاسبة والتدقيق.
٣. الميثاق الإسلامي أكثر شمولية لكونه تضمن القواعد الدولية (الوضعية) فضلاً عن المبادئ الإسلامية التي تلائم طبيعة المؤسسات المالية الإسلامية.
٤. هناك مبادئ تضمنها الميثاق الإسلامي وهي تستند باً لكامل إلى الشريعة الإسلامية وهي : المشروعية والسلوك الإيماني، فضلا عن الأسس الشرعية لأخلاقيات المحاسب والمدقق والمتمثلة ب: الأمانة، مبدأ الإستخلاف للبشرية في الأرض، الإخلاص، الإحسان وإتقان العمل، مراقبة الله تعالى.
٥. أن الميثاق الإسلامي أشار إلى انه في حالة وجود موثيق لأخلاقيات المحاسب والمدقق تفرض عليه واجبات والتزامات أخرى ولا تتعارض مع أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية فلا مانع من الإلتزام بما جاء فيها فضلاً عما جاء في هذا الميثاق وهذا ربما يضعف من القوة الإلزامية لتطبيق هذا الميثاق ويترك مجالاً لعدم الإهتمام به من قبل المدققين ومكاتب التدقيق.

ثانياً: التوصيات

١. العمل على تبني الميثاق الإسلامي كونه يلائم طبيعة مجتمعاتنا المسلمة وبالتالي فهو يلائم المؤسسات المالية التي تعمل في هذه المجتمعات.
٢. الاستفادة من التجارب الدولية والعربية لإصدار مدونة شاملة لقواعد السلوك المهني للمحاسبين والمدققين في العراق.

٣. ضرورة أن تكون مدونة قواعد السلوك المهني للمحاسبين مواكبة للتطورات المهنية والتقنية التي أثرت على المهنة.

٤. ضرورة أن تكون قواعد السلوك المهني ملزمة للمحاسبين والمدققين وتفرض عليهم واجبات والتزامات تكون متفقة مع احكام ومبادئ الشريعة الاسلامية.

قائمة المصادر

المصادر باللغة العربية

١. أرديني، طه أحمد حسن (٢٠٠٧)، التحديات التي تواجه تطبيق أخلاقيات مهنة المحاسبة في العراق -دراسة لآراء مجموعة من المحاسبين في الموصل، مجلة تنمية الرافدين، المجلد (٢٩)، العدد (٨٥)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٢. الانتوساي (١٩٩٨)، أخلاقيات المهنة، النمسا، www.intosai.org
٣. البعلي، عبدالحميد محمود (بدون سنة نشر)، أخلاقيات العمل المصرفي ، <http://iefpedia.com/arab>
٤. الجليلي، مقداد احمد، و رمو ، وحيد محمود (٢٠١٢)، أخلاقيات مهنة المحاسبة والمراجعة ودورها في استراتيجيات الحد من الفساد الإداري، مجلة تنمية الرافدين ، المجلد (٣٤)، العدد (١٠٦)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٥. الجليلي، مقداد احمد ، والرمو، وحيد محمود (١٩٩٦)، مشاكل الالتزام بقواعد سلوك مهنة المحاسبة والتدقيق -إشارة خاصة إلى العراق، مجلة تنمية الرافدين، المجلد (١٨)، العدد (٤٨)، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل.
٦. الخطيب، خالد (٢٠٠٦)، أخلاقيات الأعمال وأثرها في تفعيل محاسبة المسؤولية في ظل التحديات العالمية المعاصرة، المؤتمر العلمي السادس، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة الزيتونة، ٢٤/٢١ نيسان، الأردن.
٧. دار المراجعة الشرعية (٢٠٠٧)، الحوكمة في المؤسسات المالية والمصرفية العاملة وفق الشريعة الإسلامية، مؤتمر حوكمة الشركات المالية والمصرفية، مركز القانون السعودي للتدريب بالتعاون مع هيئة السوق المالية، ١٧/١٨ نيسان، الرياض.
٨. الراوي، شيماء محمد سمير (٢٠٠٧)، دور الالتزامات الاخلاقية لمهنة المحاسبة في تحقيق الإبداع المحاسبي بالتطبيق على عينة مختارة من ممارسي المهنة في محافظة نينوى، رسالة ماجستير، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة الموصل.

٩. السيد علي ، اسامة عبدالمنعم (٢٠١٢)، مدى التزام مدققي الحسابات بالميثاق الاخلاقي للمؤسسات المالية الاسلامية دراسة ميدانية لعينة من مكاتب التدقيق الحسابات في الأردن، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد (٣٠)، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة.

١٠. شحاتة، حسين حسين (٢٠٠٧)، المحاسب والمراجع القانوني الإسلامي التأهيل العلمي والإعداد المهني، www.kantakji.com

١١. الشيرازي، عباس مهدي (١٩٩٠)، نظرية المحاسبة ، منشورات ذات السلاسل ، الكويت.

١٢. صيام، وليد زكريا، و أبوحميد ، محمود فؤاد فارس (٢٠٠٦)، مدى التزام مراجعي الحسابات في الأردن بقواعد السلوك المهني، مجلة جامعة الم لك عبدالعزيز : الاقتصاد والادارة، المجلد (٢٠)، العدد (٢)

<http://libhub.sempertool.dk.tiger.sempertool.dk/libhub?func=search&fromSimpleSearch=1=&sort=&language=ar&query>

١٣. عفانة، حسام الدين (٢٠١٠)، مرجعية الرقابة الشرعية في المصارف الاسلامية، مؤتمر المصارف الاسلامية في فلسطين واقع وتحديات، مركز القدس للدراسات والإعلام الإسلامي، ١٤/حزيران، فلسطين.

١٤. عمر، محمد عبدالحليم (٢٠٠٠)، الأخلاق الاسلامية والمحاسبة، ندوة الاخلاق الاسلامية والاقتصاد، مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الاسلامي-جامعة الأزهر، ١٦/١٥ نيسان.

١٥. قنطجى، سامر مظهر (٢٠٠٣)، دور الحضارة الإسلامية في تطوير الفكر المحاسبي الإسلامي، أطروحة دكتوراة، كلية الاقتصاد، جامعة حلب.

١٦. قنطجى، سامر مظهر (٢٠١٠)، المحاسبة الإسلامية بين التأصيل والتطبيق، www.kantakji.com

١٧. مطاوع، السيد مطاوع (٢٠٠٩)، دراسة مقارنة بين م عايير المراجعة الدولية والمصرية والاسلامية،

acc.net/vb/attachment.php?attachmentid=121&d..

١٨. هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (٢٠٠٨)، معايير المحاسبة والمراجعة والضوابط للمؤسسات المالية الإسلامية، البحرين.

المصادر باللغة الأجنبية :

A. Periodical

1. International Federation of Accountants(2008) , Handbook of International Standards on Auditing and Quality Control www.ifac.org